عقد اجتماعاً استثنائياً لرئاسة هيئة الحوار وقادة الأحزاب والمكونات السياسية ولجنة التوفيق بحضور المبعوث الدولي

رئيس الجمهورية: إنجاز وثيقة الحوار الوطني بصورتها النهائية سيمثل إنجازاً وطنياً وتاريخياً لليمن

- قطعنا أشواطاً مهمة وتاريخية في مسيرة الحوار والتهيئة لمخرجات تقود لمنظومة حكم جديدة تواكب القرن الـ21
- خصوم الأمس يصنعون النجاح اليوم ويجسدون الارادة الوطنية والحكمة اليمانية على طاولة الحوار الوطني
- أي عمل كبير يبدأ بالاشكاليات والصعوبات.. والنوايا الصادقة قادرة على تجاوز كل التحديات والمحن

- عجلة التغيير دارت وتمضي قدماً نحو الآفاق الوطنية لصنع الغد الأفضل لليمن الجديد
- التاريخ لن يرحم الناكثين بالعهود والمتخاذلين عن فعل ما يصب في مصلحة الوطن وأمنه واستقراره

صنعاء/سبأ/..

عقد الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية أمس اجتماعا استثنائيا لرئاسة هيئة الحوار الوطني الشامل وقادة الأحزاب والمكونات السياسية بحضور المبعوث الأممي إلى اليمن مستشار الأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر وذلك لمناقشة التطورات والمستجدات الراهنة على مختلف الصعد والمستويات وكذلك الوقوف أمام مشاريع مخرجات الحوار والنجاحات التي تحققت في هذا المنجز الوطني الكبير .

وفي بداية الاجتماع استعرض الأخ الرئيس الخطوات الايجابية والأشواط الكبيرة التي تم قطعها على طريق نجاح الحوار الوطني الشامل بصورة كاملة والإعداد والتهيئة للضمانات التي ستتم من أجل أن تكون مخرجات الحوار عقداً اجتماعياً جديداً لمنظومة حكم جديدة تتواكب ومتطلبات القرن الواحد والعشرين.

وقال الأخ الرئيس: " قطعنا أشواطا مهمة جدا وتاريخية وبكل الأبعاد الوطنية وبما يصب في مصلحة استقرار وأمن اليمن .. مؤكدا أن العجلة قد دارت وهي تمضي نحو الآفاق الوطنية المنشودة لصنع الغد الأفضل والتاريخ الجديد لليمن السعيد إن شاء الله وتتحسن الأوضاع شيئاً فشيئا " .. منوها بأن الفرق اليوم كبير جدا في طريق تجاوز الكثير من التحديات والإشكاليات والمصاعب التي كانت ماثلة بالأمس.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن جميع القوى السياسية التي كانت متخاصمة بالأمس هي اليوم تصنع النجاح وتجسد الإرادة الوطنية والحكمة اليمانية على طاولة الحوار الوطني الشامل وتجاوزت عقد الماضي ومآسيه ومحنه .

وأكد الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أن أي عمل كبير يبدأ بالإشكاليات والصعوبات حتى تتشكل الرؤية وتدور العجلة وينتهي أيضا بالصعوبات حتى تتبلور المفاهيم وتصاغ العقود والحلول بحكمة العقلاء والعلماء والمتخصصين والصادقين مع أنفسهم ووطنهم .

وقال: إن النوايا الطيبة والصادقة قادرة على تجاوز كل التحديات والمحن على أساس أن الجميع مسئول أمام الله وأمام الشعب وبصفة استثنائية في هذا الظرف الدقيق والحساس من تاريخ اليمن .

وأضاف: إن التاريخ دائما لا يرحم من ينكث بالعهود والعقود ولا يرحم المتخاذلين والمترددين خصوصا عندما يكون ترددهم من موقع الاقتدار على فعل ما يصب في مصلحة البلد وأمنه واستقراره" .

وأكد الأخ الرئيس أن هذا الظرف الدقيق الذي يمر به اليمن لا يسمح بالتردد أو التخوف أو الحسابات الخاطئة بل يجب أن يكون المرء مقداما على قدر عزيمته الوطنية ويطرح ويبوح بكل شيء وبوضوح.

وتناول رئيس الجمهورية طبيعة المرحلة القادمة مرحلة انجاز الحوار الوطني وصنع الدستور الجديد أو التعديل والاستفتاء عليه من الشعب وأنتخابات تشريعية ورئاسية وعلى الجميع تحمل المسئولية الوطنية بكل شجاعة واقتدار خصوصا وان شعبنا ومنطقتنا والعالم كله ينظر إلى اليمن باعتباره صانعا للفرادة والاستثناء من بين الشعوب التي حل بها ما يسمى بالربيع العربي .

بنعمر: المجتمع الدولي ينظر بإعجاب شديد إلى التسوية السياسية ويعتبر الحوار الوطني الأهم في منطقة الشرق الأوسط

وقال الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي- رئيس الجمهورية: " طالما والعالم معنا وأخوتنا معنا وقد سمعنا من زعماء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي سمعنا منهم جميعا عبارات الاطراء والتشجيع والدعم وأكدوا أنهم جميعا مع خروج اليمن إلى بر الأمان وآفاق الوئام والسلام والتطور والازدهار .

وخاطب الأخ الرئيس الحضور جميعا بقوله: ما دام العالم هكذا معنا لا بد أن نكون مع أنفسنا ونعتبر هذا الدعم فرصة تاريخية لم ينلها اليمن أو غيره من قبل وغير مسبوق على المستوى الدولي والإقليمي .

ونوه أيضا بأن المشكلة الاقتصادية لدينا تمثل الهم الأول ولا ننسى هنا دعم المملكة العربية السعودية بزعامة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أوج الأزمة،الذي قدم لليمن العون السخي والكبير من النفط ومشتقاته .

وشدد الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي على أن الوقت يمضي بسرعة ونحن أمام خياراتنا الوطنية ولا بد من تغليب مصلحة الوطن العليا على ما عداها من المصالح الضيقة وان نكبر فوق الخلافات بعد أن أنجزنا مشروعنا الوطني الكبير في منظومة حكم جديدة ترتكز على الدولة المدنية الحديثة والعدالة والحرية والمساواة.

وأكد أن الجمهورية اليمنية قد قامت على انقاض نظامين لدولتين شطريتين في 22مايو عام90م وهذا ما يعرفه العالم .

وقال:" صحيح هناك أخطاء حصلت لكننا نبذل جهودا حثيثة من أجل معالجتها " .

واعتبر الأخ الرئيس أن إعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن سيكون المتغير المهم والحاسم في طريق التحديث وتجسيد الوحدة الوطنية ،وأن ما تم انجازه من خطوات وقرارات وإجراءات ومتغيرات يمثل تحولا كبيرا وتجاوزا لتحديات جمة ونحن اليوم على مشارف نهاية انجاز المؤتمر الوطني الشامل بعد أن كان الوضع ممزقا ومشتتا ومنقسما على مختلف مستوياته وجوانبه .

وخاطب الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي قادة الأحزاب والمكونات السياسية وهيئة الرئاسة قائلا:" أنتم القادة وأنتم الزعماء للأحزاب والتكوينات السياسية والحوار وبين أيديكم كل القضايا الوطنية التي تناقشونها بالنوايا الحسنة والسجايا الوطنية من أجل خروج بلدنا إلى بر الأمان " .

وأعرب الأخ الرئيس عن ثقته بأن الجميع عند مستوى المسئولية والتحديات ولدى الجميع إيمان مطلق بأن اليمن بعون الله يصنع المستقبل من أجل تحقيق آمال وتطلعات الجماهير والأجيال الصاعدة .

ونبه الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي إلى أن الجميع سينهمك خلال هذين الأسبوعين في إعداد وثيقة الحوار الوطني بصورة نهائية وسيكون ذلك انجازا وطنيا وتاريخيا لليمن بصورة غير مسبوقة .

هذا وقد تحدث المستشار السياسي للأمين العام للأمم المتحدة جمال بنعمر وأعرب عن تقدير الأمم المتحدة لما يصنعه أبناء اليمن من أجل مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وشبابهم،وقال:أهنئكم جميعا على هذا الانجاز الوطني العظيم .

وأكد بنعمر أن المجتمع الدولي ينظر إلى اليمن بإعجاب شديد كونه يخرج من معضلته بالحوار الوطني الشامل .

وقال: أننا متأكدون أنكم قادرون على تجاوز كل الاشكاليات والمعوقات ..منوها بأن الجميع يدعم اليمن ويضمن مخرجات حواره الذي يعتبر أهم حوار وطني على مستوى منطقة الشرق الأوسط.

كما تحدث الكثير من الحاضرين مقدمين الملاحظات والإيضاحات والمقترحات حول العديد من القضايا ذات الصلة بالموضوع .

رهان إجرامي خاسر

كتب/ المحرر السياسي

ليس غريباً أن يقابل الاعتداء الإجرامي الآثم على موكب الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس مجلس الوزراء بمثل هذا الاستنكار النخبوي الشعبي الواسع والتنديد الشديد بمن يقف وراء مثل هذه الأعمال الإجرامية التي لا تستهدف - فقط - حياة وسلامة وأمن رئيس مجلس الوزراء وإنما تستهدف أيضا الإضرار بأمن واستقرار الوطن وتعطيل مسيرة الحوار الوطني القائم، فضلاً عن مختلف التداعيات التي قد تنجم عن نجاح هذه المحاولات الإجرامية الآثمة لا سمح الله.

ولا شك أن مثل هذه المحاولة الإجرامية - وهي ليست الأولى - لن تثني دولة رئيس الوزراء عن مواصلة عطاءاته الوطنية الخالصة والصادقة في إطار هذه المرحلة الهامة من تاريخ اليمن الجديد..كما وأنها لن تقف حائلاً دون إتمام وإنجاز العمل الوطني الدؤوب ،سواءً في إطار الحل والتسوية السياسية أو في مواصلة بناء الدولة الحديثة وتحقيق تطلعات أبناء الشعب اليمني في إمكانية صياغة عقد اجتماعي جديد يقود الوطن نحو آفاق رحبة ومتطورة تقوم على مبادئ العدل والحرية والمساواة وكفالة حقوق الإنسان والحكم الرشيد.

ولقد جاء تأكيد فخامة الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي خلال المكالمة الهاتفية مع الدكتور/عبداللطيف الزياني - أمين عام مجلس التعاون الخليجي - بأن مرتكبي الحادث لن يفلتوا من يد العدالة وبأن هؤلاء العابثين سيتم التصدي لهم بحزم وملاحقتهم وإفشال مخططاتهم الإجرامية بكل ما تحمله من محاولات لتعكير وعرقلة مسيرة التغيير المنشود في هذا الوطن.

إن ذلك رسالة واضحة من قبل القيادة السياسية بأن اليمن سيمضي نحو التغيير الذي يتطلع إليه الشعب اليمني مهما حاول العابثون والمتضررة مصالحهم ارتكاب مثل هذه الأعمال التي سيتصدى لها الشعب اليمني بكل فئاته وستطالهم يد العدالة آجلا أم عاجلا.

ومن نافلة القول، أن الرد الحقيقي والفاعل على مثل هذه الاعتداءات الإجرامية وضبط ومعاقبة مرتكبيها، لا يقتصر بالمتابعة والملاحقة والضبط فقط وإنما بالإصرار على العمل الوطني المثابر والمتواصل في إطار إنجاز هذه التسوية التاريخية وتحديداً في سرعة اتخاذ الخطوات العملية والميدانية ذات الصلة بتنفيذ النقاط والمطالب المتعلقة بمعالجة مظالم القضية الجنوبية التي تمثل المرتكز الأساس لحل وتسوية القضية اليمنية برمتها.

وفي نفس الوقت، فإننا لسنا بحاجة إلى مزيد التذكير بأهمية تضافر الجهد الوطني وتجاوز الاختلافات الهامشية والسعي في اتجاه استكمال تنفيذ مراحل التسوية السياسية بالنظر إلى ما في ذلك من دلالات على عافية الوطن وتماسك أبنائه، فضلاً عن أن كل ذلك سيكون بمثابة الرد الحاسم على أولئك الذين يراهنون على إفشال هذه الجهود الوطنية وذلك من خلال محاولاتهم اليائسة لتعكير أجواء الوفاق الوطني وإثارة الفتن والاحتقانات واستهداف الشخصيات والرموز القيادية بين الحين والآخر، دون علم منهم بأن محاولاتهم تلك ستسقط على صخرة التلاحم والتوافق.

إن الاستهداف المتكرر لشخص الأخ رئيس الوزراء وغيره من القيادات الوطنية في السلكين المدني والعسكري، إنما هي مجرد محاولات يائسة لتقويض عملية التغيير السياسي الإيجابي في اليمن..وهي محاولات مدانة ومرفوضة ولن تحقق - بالنتيجة - أحلام أولئك الذين لا يزال في قلوبهم مرض من هذا التغيير البناء في إطار صياغة اليمن الجديد.

إجمالاً..وإزاء هذا العمل الإجرامي وقد أخطأ غايته في استهداف الرمز والدور الذي يتمثله الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس مجلس الوزراء بكل حنكة واقتدار..فلا نامت أعين الجبناء!.